مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الدور الأخلاقي والقيمي الذي يقوم به بعض نماذج الشعر العربي في الحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة

د. محمد مختار أحمد خيار[1] د. محمد أحمد محمد[2]
[1،2] جامعة آدم بركة بأبشه- تشاد

khayarmoukhtar@gmail.com
annayby2010@gmail.com

الملخص. يجيء هذا البحث تلبية لنداء المؤتمر الدولي الرابع تحت عنوان: البحث العلمي المعاصر ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الفترة ما بين 26 – 27 أغسطس 2025م، تحت رعاية كلية العلوم التربوية وتأهيل المعلمين جامعة: سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية – جوكجاكرتا – إندونيسيا. يشارك الباحثان فيه ببحث عنوانه: " الدور الأخلاقي والقيمي الذي يقوم به بعض نماذج الشعر العربي في الحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة" حاول فيه الباحثان أن يبرهنا بأن في الشعر العربي ما ينقل المبادئ الأخلاقية التي يمكن أن توجه بشكل فعَّال جهود التنمية المستدامة. ومن خلال رفع الوعي العام بهذه القيم، يساهم الشعراء في تشكيل العقليات والسلوكيات اللازمة لتحول بيئي واجتماعي ناجح. وكان ذلك في محورين: اشتمل المحور الأول على القيم البيئية, واشتمل المحور الثاني على القيم الأخلاقية, فجاءت نتائج البحث إجابة كافية على تساؤلات البحث حيث وجد شعر كثير وغني بالقضايا الأخلاقية والبيئية, وقد لعبت هذه الأشعار دوراً مهماً في ترسيخ دعائم القيم الحميدة في الإنسان تجاه بيئته؛ رغم أن أكثرها كان تجارب ذاتية بسيطة، نُظمت بلغة جميلة وأساليب تظهر لنا من خلال تحليل نصوصهم مدى التزامهم بتعزيز القيم الأخلاقية الأساسية للحفاظ على البيئة الصالحة ولضمان التنمية المستدامة لبلدانهم، بما يتماشى مع حماية البيئة والتقدم الاجتماعي، وتشكل أعمالهم تراثاً ثقافياً غنياً يستحق التقدير في سياسات التنمية المستدامة. وقد استعان الباحثان في دراستهما لهذا الموضوع بالمنهج الوصفي

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

التحليلي الذي يعتمد الاستنتاج أحد أدواته.

الكلمات المفتاحية: أخلاق قيم – شعر عربي – بيئة – تنمية مستدامة

Abstract: This study is presented in response to the call of the Fourth International Conference entitled "Contemporary Scientific Research and Its Role in Achieving the Sustainable Development Goals," convened on August 26–27, 2025, under the auspices of the Faculty of Educational Sciences and Teacher Training, Sunan Kalijaga State Islamic University, Yogyakarta, Indonesia**.** The paper, entitled "The Ethical and Value-Based Role of Selected Models of Arabic Poetry in Preserving the Environment and Achieving Sustainable Development," seeks to demonstrate that Arabic poetry conveys moral principles capable of effectively guiding sustainable development efforts. By promoting public awareness of these values, poets contribute to shaping the attitudes and behaviors necessary for successful environmental and social transformation**.** The research is structured into two main axes: the first addressing environmental values, and the second focusing on ethical values. The findings provided comprehensive answers to the research questions, showing that Arabic poetry is replete with texts rich in ethical and environmental concerns. Such poetry has played a vital role in instilling noble values in humans toward their environment. Although many of these works arose from modest personal experiences, they were composed in eloquent language and stylistic forms which, as the textual analysis indicates, reflect a strong commitment to reinforcing fundamental ethical principles for the protection of the environment and the advancement of sustainable development in their societies. These poetic contributions thus constitute a valuable cultural heritage that merits recognition within sustainable development policies**.** The researchers employed the descriptive-analytical method, using inference as one of its key tools**.**

Keywords: Ethics – Values – Arabic Poetry – Environment – Sustainable Development.

المقدمة:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تناول الباحثان موضوع القيم الأخلاقية والبيئية والحفاظ عليها من خلال بعض الشعر العربي وما لهما من صلة بأهداف التنمية المستدامة، فجاءت الدراسة تلبية لمتطلبات المؤتمر العلمي الذي أقامته جامعة: سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية – جوكجاكرتا – إندونيسيا تحت عنوان: "البحث العلمي المعاصر ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الفترة ما بين 26 – 27 أغسطس 2025م، تحت رعاية كلية العلوم التربوية وتأهيل المعلمين، وقد قُسم البحث إلى محورين : تناول في المحور الأول القيم البيئية، وتناول في المحول الثاني القيم الأخلاقية.

مفهوم القيم:

وتعني القيم الأخلاقية في معظم الموسوعات مجموعة المبادئ والمعتقدات التي ترشد الأفراد وتوجه القوانين المنظمة لحياة وعلاقات المجتمعات، ولتحديد ما هو صواب وما هو خطأ. والأخلاق – وفق هذا المفهوم – تساعد في تشكيل شخصية الفرد والتأثير على تصرفاته وقراراته وتصوراته وفهمه لقيم الإنصاف والعدالة والرحمة والصدق واحترام الآخرين. (*https://www.alarabiya.net views* بتاريخ 29 أبريل 2024 م)

البيئة: وهي كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء ويابسة وفضاء خارجي، وكل ما تحتويه هذه الأوساط من جماد ونبات وحيوان وأشكال مختلفة من طاقة ونظم وعمليات طبيعية وأنشطة بشرية. وستتعرض الدراسة للظواهر البيئية التي وردت في شعر الشعراء المعنيين بالدراسة بالنقد البيئي الذي يسير بجانب النقد الأدبي.

النقد البيئي: هو منهج نقدي يدرس الأدب والخطاب الإبداعي من منظور بيئي، ويسعى إلى فهم العلاقة بين النص الأدبي والبيئة الطبيعية والمادية والاجتماعية. يركز على تتبع حضور وتمثيل البيئة في النصوص، وتقييم الوعي البيئي عند المبدعين، وربطها بالقضايا البيئية المعاصرة. يختلف النقد البيئي عن مجرد "الشعر الرعوي" أو النظرة الرومانسية للطبيعة، حيث إنه يستكشف مواضيع أوسع مثل الأثر السياسي والاجتماعي للأزمات البيئية، والجماليات البيئية، وتناص البيئة في النصوص الأدبية. (*http//www.ncm.gov.sa*)

حيث يرى الباحث: *jay parini* بأن الطبيعة مضمنة تمامًا في الثقافة، والثقافة مضمنة تمامًا في الطبيعة. وبحكم تدريبي تخصصي، فأن الأسئلة التي يثيرها كل هذا بالنسبة لي هي: ما هي حقيقة علم البيئة بقدر ما يجري تناول هذه الحقيقة عبر الأدب؟ إلى أي مدى يتعامل الأدب مع هذه الحقيقة؟ لقد بدأ طرح هذه الأسئلة في أقسام اللغة الإنكليزية عبر النقد البيئي، وهو نوع جديد من التفكير النقدي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الذي يعارض الموقف اللامبالي تجاه العالم الطبيعي السائد في الدراسات الأدبية

وعلى الرغم من تجاذبات النقاد بين مؤيد ورافض للنقد البيئي؛ بدت روح النقد البيئي المناهضة للنظرية جديرة بالثناء تمامًا، كما لو كانت نسمة هواء نقي، أن استخدمنا تعبيرًا مبالغًا في تحديده في هذا السياق. في مقالٍ نشر عام 1995 في مجلة نيويورك تايمز، احتفل جاي باريني، بالظهور الرسمي الأول لهذا النوع الجديد من النقد في مؤتمر عقد في ذلك الصيف في ولاية كولورادو وحضره مئات عدة ممن سيكونون نقادًا بيئيين وأنا منهم، وأوضح مصدر النقد البيئي بالإشارة إلى أنه "يمثل العودة إلى النشاط والمسؤولية الاجتماعية؛ كما أنه يؤشر إلى تنحية الميول الأكثر أنويةً للنظرية. من الجانب الأدبي، فهو يمثل إعادة الارتباط بالواقعية، مع العالم الفعلي للصخور والأشجار والأنهار، الذي يقع خلف برية العلامات. هذا الوصف مفرط لكنه دقيق. (دار الشؤون الثقافية، محتوى القسم دراسات وبحوث البيئة، النقد البيئي والنظرية الأدبية وحقيقة علم البيئة، دانا فيليبس ترجمة: د. عادل الثامري *https://draculture.gov.lq*).

مفهوم التنمية المستدامة:

أما التنمية المستدامة هو مصطلح اقتصادي اجتماعي أممي، رسمت به هيئة الأمم المتحدة خارطة للتنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية على مستوى العالم، هدفها الأول هو تحسين ظروف المعيشية لكل فرد في المجتمع، وتطوير وسائل الإنتاج وأساليبه، وإدارتها بطرق لا تؤدي إلى استنزاف موارد كوكب الأرض الطبيعية، حتى لا نحمل الكوكب فوق طاقته.

والتنمية المستدامة هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والبيئية إلى جانب الأبعاد الاقتصادية لحسن استغلال الموارد المتاحة. (*https://www.mewa.gov.sa › Pages*)

وللوصول إلى تنمية مستدامة لابد من توفر 17 هدفاً مشتركاً بين الأمم، ويرمز لها بـ" *sSDG*" اختصاراً لـ "17 هدفًا للتنمية المستدامة"، وهناك 199 غاية، و244مؤشراً. وهذه المجموعة من الأهداف العالمية التي وضعتها الأمم المتحدة في عام 2015م، جزء من أجندة 2030م، لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع. تشمل هذه الأهداف القضاء على الفقر والجوع، وضمان الصحة والتعليم الجيد، وتحقيق المساواة بين الجنسين، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وحماية المناخ، وتحقيق السلام والازدهار، وهي:

الهدف الأول: القضاء على الفقر.

الهدف الثاني: القضاء على الجوع.

الهدف الثالث: الصحة الجيدة والرفاه.

الهدف الرابع: التعليم الجيد.

الهدف الخامس: المساواة بين الجنسين.

الهدف السادس: المياه النظيفة والصرف الصحي.

الهدف السابع: طاقة نظيفة وبأسعار معقولة.

الهدف الثامن: العمل اللائق ونمو الاقتصاد.

الهدف التاسع: الصناعة والابتكار والبنية التحتية.

الهدف العاشر: الحد من أوجه عدم المساواة.

الهدف الحادي عشر: مدن ومجتمعات مستدامة.

الهدف الثاني عشر: الاستهلاك والإنتاج المسؤولان.

الهدف الثالث عشر: العمل المناخي.

الهدف الرابع عشر الحياة تحت الماء.

الهدف الخامس عشر الحياة في البر.

الهدف السادس عشر: السلام والعدل والمؤسسات القوية.

عقد الشراكات لتحقيق الأهداف: الهدف السابع عشر. (با يزيد، 2022، ص270) ويعنى بالاستدامة

الاستدامة البشرية: وتهدف إلى تطوير وتعظيم قدرات الإنسان وطاقاته لخدمة نفسه ومجتمعه، وذلك من خلال تحسين الأحوال التعليمية والثقافية والصحية، وإشباع احتياجاته المادية والروحية والمعنوية، وذلك ليكون له دور أفضل في عجلة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فالإنسان هو الطاقة التي تولد التنمية وتحافظ عليها.

الاستدامة الاقتصادية: وتهدف إلى زيادة الدخل الوطني ورفع مستوى المعيشة وتقليل التفاوت في الدخول والثروات. (با يزيد، 2022، ص276)

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز بعض النصوص الشعرية ذات الصلة بالأخلاق والحفاظ على البيئة بغية تحليلها والاستفادة منها في مجال التنمية المستدامة، والحث على الحفاظ على البيئة الصالحة لحياة الكائنات الحية عل سطح الأرض.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أهمية موضوع الدراسة:

تكمن أهمية هذا الموضوع في اهتمام التنمية بالإنسان نفسه بنفسه، لأنه أساس تنمية نفسه والبيئة الصالحة للحياة من حوله، وذلك لأن التنمية عملية مقصودة ومخططة، وأنها عملية ضرورية للتغيير المنظم، وهي عملية ليست جزئية وإنما كلية شاملة، وهي عملية داخلية ذاتية أي: أن مقوماتها وبذورها موجودة في داخل كيان المجتمع نفسه، لأن القوى الخارجية لا تعدو أن تكون عوامل مساعدة أو ثانوية، والتنمية عملية ديناميكية، وهي عملية مستمرة، وضرورية لكل المجتمع؛ حتى المتقدم منها، و أهمية المشاركة الشعبية في جميع مراحل العمل التنموي شيء ضروري. (مدحت، 2017م، ص68-69)

أسباب اختيار الباحث للموضوع:

وجد الباحثان أنه من المفيد هنا أن يعرضا ويتعرضا لبعض النصوص من الشعر العربي التي تعرض قضايا التنمية المستدامة من الحفاظ على حياة الإنسان والبيئية وحمايتها، وبعض الأشعار التي تحمل على الممارسات السيئة ضد هذه المكتسبات التي فيها تهديد لحياة الإنسان، إضافة إلى الإشادة بالأخلاق والسلوك الحميدة التي تمثلها الشعراء العرب في شعرهم وبخاصة الشعر التنموي.

إشكالية البحث: تتمثل إشكالية البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية:

–هل يوجد في الشعر العربي قصائد أو مقطوعات تعالج قضايا بيئية؟ – وما دور هذا النوع من الشعر في ترسيخ دعائم الأخلاق الحسنة في الإنسان تجاه بيئته وعلاقة ذلك بالتنمية المستدامة؟ – وما الأساليب التي استخدمها الشعراء في توصيل رسائلهم البيئية والأخلاقية؟

منهج البحث: هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد الاستنتاج أحد أدواته.

المحور الأول: تمثيل القيم البيئية في الشعر العربي

مفهوم القيم البيئة: " البيئة: هي إجمالي الأشياء التي تُحيط بنا، وتُؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض، متضمنةً الماء والهواء والتربة والمعادن والمناخ والكائنات أنفسهم، ويُمكن وصفها بأنّها مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض، والتي تُؤثر وتُحدد البقاء في هذا العالم. " (https//*maodoo.mom* تاريخ الزيارة 15 أغسطس 2024 م)

العرض والتحليل: إن البيئة الخالية من التلوث والمعوقات الغنية بترشيد مواردها مطلب إنساني وهدف أساسي من أهداف التنمية المستدامة، لأن الإنسان هو محور التنمية، وهو بطبعه يأنس الجمال في الأشياء ويرتاح لها، وكلما توفرت له أسباب الراحة والنقاء البيئي صفا ذهنه وهدأ باله واتزنت تصرفاته ورؤيته للأشياء، وصار أكثر إنتاجاً وفاعلية، ومن الأشياء التي أشار إليها الأدباء قدياً في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

توفير مناخ بيئي صالح لحياة الإنسان وتطوره، وإبعاد الحزن عنه ومن ذلك ما ينسب لشمس الدين التلمساني (عفيف الدين التلمساني، (د.ت)، ص 45)

ثلاثة يُذهبن عن المرء الحزن ** الماء والخضرة والوجه الحسن

ومن الحديث أيضاً عن البيئة في الشعر العربي الوقوف على الآثار وقد انتبه لها شعراء العرب الأوائل فوقفوا واستوقفوا وبكوا واستبكوا وأدرجوها في مطالع معلقاتهم، لأنها من المكتسبات البيئية التي يجب الحفاظ عليها، فهي من المكونات المهمة في حياة الإنسان **وتطوره** وتاريخية، ولهذه الآثارأهمية كبيرة، وتشكل تراثاً تاريخيا وبيئيّاً يجب الحفاظ عليه، لذا أمر القرآن الكريم بالسير إليها والتدبر في آثارها للعبرة والموعظة " قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ" (العنكبوت – 20) وقوله: " قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ"(النمل:69) " فها هو امرئ القيس يقف ويستوقف للديار: (امرئ القيس، د. ت، ص 8)

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ ** بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ
فَتُوْضِحَ فَالمِقْراةِ لمْ يَعْفُ رَسْمُها ** لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ
تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا ** وَقِيْعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ
كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ** لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ
وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَلَّي مَطِيَّهُمُ ** يَقُوْلُوْنَ: لاَ تَهْلِكْ أَسَىً وَتَجَمَّلِ

استوقف شاعرنا صاحبيه للبكاء على الذكريات الجميلة التي مرت بينه وبين محبوبته عنيزة التي عاشت في هذه البيئة وهذه الأماكن المحددة **(بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ)** ثم تذكر أماكن أخرى مجاورة لها **(تُوْضِحَ فَالمِقْراة)**، في بيئة محددة، وأثر لا يزال يقاوم هبوب الرياح وتساقط الأمطار **(بَعَرَ الأَرْآمِ)** والارآم هي البيض من الغزلان، نثرت بعرها هنا وهناك في ساحات الديار، مما شكل لوناً جميلاً أشبه بالفلفل المنثور في قطعة بيضاء، ثم التفت الشاعر إلى الشجر المميز لتلك الأماكن **(سَمُرَاتِ الحَيِّ)** والمطايا المستخدمة للنقل والزينة يبثها آلامه وتلوعه، والناس من حوله يواسونه بالصبر وما ذاك إلا دليل على الفراق الموجع والرحيل .

ومن الحديث عن البيئة والوقوف على الآثار قول البحتري،[1] في ذكر ديار المحبوبة: (البحتري، د. ت، ص414) (البسيط)

*- هو أبو عبادة الوليد بن عبد الله بن يحيى التنوخي الطائي الشاعر العباسي المطبوع

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ميلوا إلى الدارِ مِن لَيلى نُحَيّيها ** نَعَم وَنَسأَلُها عَن بَعضِ أَهليها
يا دِمنَةً جاذَبَتها الريحُ بَهجَتَها ** تَبيتُ تَنشُرُها طَوراً وَتَطويها
لازِلتِ في حُلَلٍ لِلغَيثِ ضافِيَةٍ ** يُنيرُها البَرقُ أَحياناً وَيُسديها
تَروحُ بِالوابِلِ الداني رَوائِحُها ** عَلى رُبوعِكِ أَو تَغدو غَواديها

وقف الشاعر على أطلال دار محبوبته "ليلى"، فحياها وسألها عن أهلها، ثم وصف كيف عبثت الرياح بجمالها، وتمنى لها الخصب والغيث والبرق، ويصور أجواء المطر وما يخلفه من روائح وحياة، وذلك للما للبيئة من أثر في نفوس الناس

وتنتمي الأبيات إلى فن الوقوف على الأطلال ومخاطبتها، كأنها كائن حي، وهو عادةً افتتاحية القصيدة العربية القديمة حيث يقف الشاعر على آثار الديار التي كانت تسكنها محبوبته، فيحييها ويستحضر ذكرياته مع البيئية التي عاش فيها تلك الأيام الجميلة. ثم يخاطب الشاعر رفاقه ويطلب منهم أن يميلوا معه إلى دار ليلى ليسلّموا عليها تحية الوفاء والذكرى. ثم يتخيل أنه يمكن أن يسأل الدار عن أهلها (ليلى وأقاربها) رغم أنهم رحلوا. (البحتري، د.ت، ص414)

يا دِمنَةً جاذَبَتها الريحُ بَهجَتَها تَبيتُ تَنشُرُها طَوراً وَتَطويها**

يصف أطلال الدار التي عفت معالمها، فالرياح تعبث بما تبقى من جمالها، تارة تنشر التراب والأعشاب على معالمها، وتارة تطمرها وتخفيها. صورة فنية: تصور الريح كأنها تمسك ببهجة الديار وتشدّها إليها لتظهر مرة وتختفي أخرى. (البحتري، د.ت، ص414)

البيئة النقية حول البركة ونضارة الحياة: (البحتري، د.ت، ص414)

يامَن رَأى البِركَةَ الحَسناءَ رُؤيَتَها ** وَالآنِساتِ إِذا لاحَت مَغانيها
بِحَسبِها أَنَّها مِن فَضلِ رُتبَتِها ** تُعَدُّ واحِدَةً وَالبَحرُ ثانيها

فيكفيها فضلاً أَنَّها تفوق جمال نهر دجلة: (تُعَدُّ واحِدَةً وَالبَحرُ ثانيها) (البحتري، د.ت، ص414)

ما بالُ دِجلَةَ كَالغَيرى تُنافِسُها ** في الحُسنِ طَوراً وَأَطواراً تُباهيها
أَما رَأَت كالِئَ الإِسلامِ يَكلَؤُها ** مِن أَن تُعابَ وَباني المَجدِ يَبنيها
كَأَنَّ جِنَّ سُلَيمانَ الَّذينَ وَلوا ** إِبداعَها فَأَدَقّوا في مَعانيها
فَلَو تَمُرُّ بِها بَلقيسُ عَن عُرُضٍ ** قالَت هِيَ الصَرحُ تَمثيلاً وَتَشبيها
تَنحَطُّ فيها وُفودُ الماءِ مُعجَلَةً ** كَالخَيلِ خارِجَةً مِن حَبلِ مُجريها

tasnim-lb.org/index.php tasnim.ijhs@gmail.com

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جمال البركة ومكوناتها البديعة: (البحتري، د.ت، ص414)

كَأَنَّما الفِضَّةُ البَيضاءُ سائِلَةً	**	**مِنَ السَبائِكِ تَجري في مَجاريها**
إِذا عَلَتها الصَبا أَبدَت لَها حُبُكاً	**	**مِثلَ الجَواشِنِ مَصقولاً حَواشيها**
فَرونَقُ الشَمسِ أَحياناً يُضاحِكُها	**	**وَرَبقُ الغَيثِ أَحياناً يُباكيها**
إِذا النُجومُ تَراءَت في جَوانِبُها	**	**لَيلاً حَسِبتَ سَماءً رُكِّبَت فيها**
لا يَبلُغُ السَمَكُ المَحصورُ غايَتَها	**	**لِبُعدِ ما بَينَ قاصيها وَدانيها**
يَعُمنَ فيها بِأَوساطٍ مُجَنَّحَةٍ	**	**كَالطَيرِ تَنفُضُ في جَوٍّ خَوافيها**
لَهُنَّ صَحنٌ رَحيبٌ في أَسافِلِها	**	**إِذا اِنحَطَطنَ وَبَهوٌ في أَعاليها**
صورٌ إِلى صورَةِ الدُلفينِ يُؤنِسُها	**	**مِنهُ اِنزِواءٌ بِعَينَيهِ يُوازيها**
تَغنى بَساتينُها القُصوى بِرُؤيَتِها	**	**عَنِ السَحائِبِ مُنحَلّاً عَزاليها**

شرح وتحليل المقاطع: يبدأ البحتري تقليدياً بالغزل والوقوف على الأطلال، فيخاطب "البخيلة" (الغادة التي تبخل بالوصال) متحسراً على صدودها يوم "الكثيب" (موضع أو ظرف صحراوي). ثم يصف مشيتها المتمايلة سواء كانت قريبة أو بعيدة، فيبرز أثرها عليه. ويعترف أن لولا "سواد عذارها" الذي يفتنه ويأسره، لما قاوم هوى نفسه. ثم يذكر أنه رغم قوته وشبابه، إذا واجه الغادة الحسناء، فإنه ينهزم أمام سحرها، وتسحره هي بقدر ما يسحرها.

هذه المقدمة مجرد تقليد أسلوبي للقصيدة العربية، قبل الانتقال إلى الغرض الأساسي، يذكر فيها لقاءه بمحبوبته ولحظات الشراب والمرح. يقول: (البحتري، د.ت، ص414)

إِنَّ البَخيلَةَ لَم تُنعِم لِسائِلِها ** يَومَ الكَثيبِ وَلَم تَسمَع لِداعيها

فالشاعر يصف المحبوبة بالبخل (أي شُحّ العطاء العاطفي)، فهي لم تجُد على السائل (طالب وصلها) بالنعمة، ولم تستجب لندائه يوم اللقاء عند الكثيب، والكثيب مكان رمزي أو طللي. وهذه الصورة تكشف عن **قسوة وصدود المحبوبة**، مقابل **حرمان الشاعر**

ثم ينتقل إلى وصف البيئة الجميلة حول البركة التي جعلت من المكان موضع راحة نفسية واستثمار بُني على حرك اقتصادي ضخم شمل الإنفاق المالي والخبراء والأيادي العاملة ، فقال: (البحتري، د.ت، ص414)

كَأَنَّما الفِضَّةُ البَيضاءُ سائِلَةً ** مِنَ السَبائِكِ تَجري في مَجاريها

وصف شاعرنا بركة المتوكل في سامراء، فجعلها آية من آيات الجمال، وبالغ في تصويرها فرأى

أنها فاقت دجلة في جمالها، حتى وكأن النهر يغار منها. وشبه عظمة بنائها بما لو أن **جنَّ سليمان** هم من تولوا تشييدها؛ لدقتها وروعتها. ولذا قال: لو مرت عليها **بلقيس** ملكة سبأ، لظنتها الصرح الممرد الذي عرفتْه في قصتها مع سليمان حيث يشبه ماء البركة حين يجري بالفضة المذابة في قوالب إذا هبت الريح بدت أمواجها مثل الدروع المصقولة الجواشن والشمس تضحك للبركة بأشعتها، والمطر يبكيها بقطراته وفي الليل تبدو وكأنها سماء مرصعة بالنجوم حين ينعكس ضوء الكواكب على سطحها. (البحتري، د.ت، ص414)

إذا النُجومُ تَراءَت في جَوانِبُها ** لَيلاً حَسِبتَ سَماءً رُكِّبَت فيها

ثم انتقل يصف حياة الكائنات في البركة في قوله: (البحتري، د.ت، ص414)

لا يَبلُغُ السَمَكُ المَحصورُ غايَتَها ** لِبُعدِ ما بَينَ قاصيها وَدانيها

حيث سعة البركة وعِظَم مساحتها؛ حتى السمك الذي يعيش فيها، مع أنّه محصور داخلها، لا يستطيع أن يبلغ منتهاها، لطول المسافة بين طرفيها (القاصي والداني) .

: (البحتري، د.ت، ص414)

1 .تَغني بَساتينُها القُصوى بِرُؤيَتِها 2 . 3 .عَنِ السَحائِبِ مُنحَلّاً عَزاليها**

ومن البيئة الجميلة حول البركة أيضاً الحدائق المحيطة بها، حيث البساتين البعيدة (القُصوى) التي تستغني بمجرد النظر إليها عن الغيث والسحاب، فهي لا تحتاج للمطر؛ لأن البركة تفيض بالماء، وتمنحها الخصب والري.

وبذا أسهم بعض شعراء العربية في بعض أشعارهم بالارتقاء بفكر الإنسان إلى درجة وعي كافٍ تمكّنه من العيش بسلام في محيطه البيئي وتزويده بمقومات أخلاقية ومُثل عُليا في التنمية المستدامة تجعله يتكيف مع البيئة ويتعامل مع مكوناتها بوعي ولطف وسهولة، أو بعبارة أخرى مطوراً نفسه بنفسه ومحافظاً على حياته بأشكالها المختلفة من حوله، وقد أبلى هؤلاء الشعراء بلاء حسناً في ترسيخ القيم الأخلاقية والبيئية في آنٍ واحد،، وكأنهم ينظرون خلا ذلك إلى الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة الذي يعنى بالصحة الجيدة والرفاه. والهدف الخامس عشر الذي يعنى بالحياة في البر. فمما ورد في بعض أشعارهم هذه المقاطع والأبيات الواضحة والجميلة التي بينوا فيها أهمية البيئة الصالحة للحياة، وحثوا الناس إلى تحسين سلوكهم لتوفير تلك البيئة الصالحة والحفاظ عليها، وحثوهم كذلك على ضرورة الأخلاق الحسنة والسلوك المتزنة للتعامل مع معطيات هذه البيئة المتنوعة. فها هو شاعرنا عيسى عبد الله يدعو إلى ضرورة إيجاد بيئة خالية من التلوث والمعوقات حتى يتسنى للإنسان أن يقرأ ويعيش

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

سعيداً، ولاسيما في مقطعه هذا الذي استهجن فيه تلوث البيئة وعدم توفر لوازم الحياة ليقرأ؛ لأنه كان يعشق القراءة والاطلاع، وذلك في قصيدته: "أيُّ بيئة" حيث قال (عيسى,2006م، ص8-9)

نَحْنُ أَسْرَى شَرّ بِيئَة
حَوْلَنَا انْدَاحَتْ كَأَنَّنَا كُسِينَا مِن دَيَاجِيهَا مُلاءة
أوْ كَأنَّا قَدْ غَزَانَا مَن أُظَّن الشَّعْبُ شَاءَه
وَالشَّكَاوِي حِينَ يُبْدِيهَا ثُغَاءَه
فَاسْتَسَاغَ الْمَأْمَأَة
أيُّ بِيئَة؟
هَذِهِ الْمَرْغُوبُ عَنْهَا وَالْوَبِيئَة
تَنتَقِي فِي السَّيْلِ عَنْ عَمْدٍ غُثَاءَه
مُبْتَغَاهَا حَيْثُ شَاءَه
أَخْتِيارُ الْمُرْجِئَة؟
وَالْخِيَارَاتُ الرَّدِيئَة
مِثْلَمَا تَقْصِي عَنِ الدَّاعِي إِلَى الْحُسْنَى هُدَوءَه
أيُّ بِيئَة؟
بَلْ مُبَاءَة
كَيْفَ لِي يَا – خِلُّ– فيها بِالْقِرَاءَة؟
أيْنَ مِنّي ثَمَّ، قُلْ لِي، وَمْضَةَ الْفِكْر الْوَضِيئَة...
وَاللَّيَالِي مُطْفَأَة؟

في هذا المقطع ينقل لنا الشاعر في مقطوعته هذه تجربته الذاتية التي مفادها: أنه لا يستطيع قراءة كتاب أهداه له صديق عزيز في بيئة ملوثة غير صالحة للقراءة، لا كهرباء فيها طوال ساعات، والغريب أن الناس قد اعتادوا ذلك، ولا أحد يفكر في تغيير الحال، بل ظلوا يثرثرون به مجالسهم العادية، فهي بيئة ضارة للحياة لا يرضاها أحد لنفسه، كل شيء فيها لا يساعد على حياة الإنسان، وكيف للناس أن يرضوا بذلك؟! وكلما حاولوا التغيير جاءوا بالأسوأ، مما يجعل الإنسان الغيور لوطنه يهتز لذلك ولا يهدأ له بال، إنها بيئة مكتظة بالأوبئة المتعمدة، فكيف يمكنني فيها القراءة والبال غير هادئ والليالي كلها مظلمة؟ فهو بذلك يدعو إلى إيجاد بيئة صالحة لحيا ة الإنسان قبل كل شيء، لأن القراءة والتعليم هدف

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مهم من أهداف التنمية المستدامة.

وممن تمثل الظواهر البيئية في شعره البحتري الذي أعرب عن اهتمام أمير المؤمنين بالبيئة الصالحة للحياة مثل اهتمامه بحياة الناس، ومن ضمن اهتماماته هذه البركة العجيبة والغنية بمناظرها الطبيعية، التي أنشأ فيها الشاعر قصيدة أسماها: بركة المتوكل، وتسمى بالبركة الحسناء أيضاً، لما تعج به من جمال طبيعي للحياة، والتي قال فيها: (البحتري، د.ت، ص414)

يامَن رَأى البِركَةَ الحَسناءَ رُؤيَتَها	**	وَالآنِساتِ إِذا لاحَت مَغانيها
بِحَسبِها أَنَّها مِن فَضلِ رُتبَتِها	**	تُعَدُّ واحِدَةً وَالبَحرُ ثانيها
ما بالُ دِجلَةَ كَالغَيرى تُنافِسُها	**	في الحُسنِ طَوراً وَأَطواراً تُباهيها
أَما رَأَت كالِئَ الإِسلامِ يَكلَؤُها	**	مِن أَن تُعابَ وَباني المَجدِ يَبنيها
كَأَنَّ جِنَّ سُلَيمانَ الَّذينَ وَلوا	**	إِبداعَها فَأَدَقّوا في مَعانيها
فَلَو تَمُرُّ بِها بَلقيسُ عَن عُرُضٍ	**	قالَت هِيَ الصَرحُ تَمثيلاً وَتَشبيها
تَنحَطُّ فيها وُفودُ الماءِ مُعجَلَةً	**	كَالخَيلِ خارِجَةً مِن حَبلِ مُجريها
كَأَنَّما الفِضَّةُ البَيضاءُ سائِلَةً	**	مِنَ السَبائِكِ تَجري في مَجاريها
إِذا عَلَتها الصَبا أَبدَت لَها حُبُكاً	**	مِثلَ الجَواشِنِ مَصقولاً حَواشيها
فَرونَقُ الشَمسِ أَحياناً يُضاحِكُها	**	وَرَيِّقُ الغَيثِ أَحياناً يُباكيها
إِذا النُجومُ تَراءَت في جَوانِبُها	**	لَيلاً حَسِبتَ سَماءً رُكِّبَت فيها
لا يَبلُغُ السَمَكُ المَحصورُ غايَتَها	**	لِبُعدِ ما بَينَ قاصيها وَدانيها
يَعُمنَ فيها بِأَوساطٍ مُجَنَّحَةٍ	**	كَالطَيرِ تَنفُضُ في جَوٍّ خَوافيها
لَهُنَّ صَحنٌ رَحيبٌ في أَسافِلِها	**	إِذا اِنحَطَطنَ وَبَهوٌ في أَعاليها
صورٌ إِلى صورَةِ الدُلفينِ يُؤنِسُها	**	مِنهُ اِنزِواءٌ بِعَينَيهِ يُوازيها
تَغنى بَساتينُها القُصوى بِرُؤيَتِها	**	عَنِ السَحائِبِ مُنحَلّاً عَزاليها
كَأَنَّها حينَ لَجَّت في تَدَفُّقِها	**	يَدُ الخَليفَةِ لَمّا سالَ واديها

تمثل شاعرنا وصف البركة والبيئة الصافية حولها، مما يدل على فضل الخليفة وبذله الموجه نحو التنمية المستدامة مما وسع في ملكه ، وما ازداد جمال البركة إلا بجهود الخليفة الواعي بأهمية البيئة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النقية، مما جعل اسم الخليفة يرتبط بالخير والجمال، حيث الرياض الممتدة ومظاهر الجلال. وما الطاووس وريشها، إلا تعبير عن الترف والزينة الملكية، وكذلك دكّتين كالنجمتين؛ إشارة إلى الفخر والسمو. ومع ذلك أنه يحقق العدالة، ويعمل بإحسان، فتسعد الرعية ويزدهر المجتمع، فالأبيات تجمع بين المدح الفردي للخليفة والمدح العام للدولة والرعية، مع إبراز قدرته على إسعاد الناس واهتمامه بالبيئة النقية وتوسيع الخير، وأنه مصدر للحياة والعدل والجمال، وعطاؤه يحوّل الأرض والمجتمع إلى فضاء خصب ممتدّ بالعطاء (وإن لم يكن مفهوم التنمية المستدامة واضحا عنهم آنذاك؛ إلا أن وعيهم بالمسؤولية وتطلعاتهم لحياة أفضل جعلتهم يمارسون التنمية المستدامة دون أن يعرفوها)

ومن المقطوعات التي تناولت اهتمام الشعراء بالبيئة هذه المقطوعة من قصيدة للشاعر حسب الله مهدي فضلة أسماها "أبكي مع السحاب "والتي قال فيها:(فضلة, 2006م، ص 101- 102) (الوافر)

كَفَانَا يَا سَحَابُ مِنَ الْبُكَاءِ	**	فَلَا سَلْوَى لِمَظْلُومٍ وَنَاءِ
عَلَى الْمُسْتَنْقَعَاتِ تَرَى جُسُورًا	**	تُذَكِّرُ بِالصِّرَاطِ بِلَا مِرَاءِ
نُحَاذِرُ أَنْ نَزِلَّ فَتَلْتَقِينَا	**	كَلَالِيبٌ تُعَذِّبُنَا بِدَاءِ
وَأَجَّجْتَ الْبَعُوضَ فَشَنَّ حَرْبًا	**	عَلَى الشَّعْبِ الْمُجَرَّدِ مِنْ كِسَاءِ
فَلِلْآهَاتِ فِي الْأَكْوَاخِ لَحْنٌ	**	شَجِيٌّ هَزَّ أَرْكَانَ السَّمَاءِ
وَ(لَامَاجِي) تُدَشِّنُ كُلَّ يَوْمٍ	**	مَمَرًّا لِلْقِيَامَةِ فِي الْعَرَاءِ

خاطب الشاعر السحاب في فصل الخريف بتعبير جميل ومؤثر، على لسان كثير من السكان بأن المطر هو السبب في تردي أوضاعهم أثناء هطول الأمطار في فصل الخريف .؛ بل العكس هو الصحيح، لأن الناس هم المسئولون عن تردّي أوضاعهم في هذا الفصل بالذات، حيث نرى جسوراً من حولها مستنقعات تُذكر المارة بالصراط يوم القيامة، وما ذاك إلا من شدة الصعوبة التي يلاقيها المارة خشية السقوط أحياناً أو الإصابة بالأوبئة أحياناً أخرى، وبالليل تشاهد كثرة البعوض الذي لا ينجو من وخزه إلا القليل، مما يسبب للناس أمراضاً أشهرها الملا ريا ، فلا تسمع بالليل إلا صرخات الأطفال، ولا ترى بالنهار إلا تشييع الجنائز إلى مقبرة (لاماجي) الشهيرة في العاصمة التشادية. وهذا يتنافى مع الهدف الثالث للتنمية المستدامة المتعلق بالصحة الجيدة والرفاه،

المحور الثاني: تمثيل القيم الأخلاقية ذات الصلة بالبيئة في الشعر العربي

مفهوم القيم الأخلاقية:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

"الأخلاق هي مجموعة من القيم أو المبادئ كالعدل، والمساواة، والاحترام للكبير والمراعاة للصغير، وهي أساس صلاح الأفراد فإذا صلح الأفراد صلح المجتمع والأمة، والأخلاق هي أساس القوانين في أي نظام دولي عادل، وتصنف إسلامياً من أعمال القلوب، وهنا في هذا المقال سوف تجد شعراً جميلاً عن الأخلاق (*https://www.alarabiya.net* › *views* زيارة الموقع بتاريخ 10أغسطس 2024م)

وتحتل القيم الأخلاقية جزءاً كبيراً ومؤثراً من الشعر العربي قديمه وحديثه، ومن بين الشعراء العرب الذين اهتموا بضرورة القيم الأخلاقية في الحياة الشاعر المصري أحمد شوقي بك، حيث قال: (أحمد شوقي، 2010م، ص 8) (البسيط)

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ** وإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقال أيضا: (أحمد شوقي شاعر الأمراء وأمير الشعراء, 2010م، ص 8) (البسيط)

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ** فإن تولت مضوا في إثرها قدما

وقال أيضا:(أحمد شوقي شاعر الأمراء وأمير الشعراء, 2010م، ص 8) (الوافر)

وليس بعامر بنيان قوم ** إذا أخلاقهم كانت خرابا

ويظهر لنا جلياً من أقوال شوقي هنا، بأن لا حياة لأيّ أمة إلا بأخلاقها الحسنة، فالزعامة قيم وأخلاق، والعدالة سلوك وأخلاق، والوظيفة قيم وأخلاق، والمعاملة مع الناس والطبيعة أخلاق، ...إذاً: فلا قيمة لحياة الأفراد؛ بل والأمم إلا بأخلاقها، والدول لا تعتبر إلا بأخلاقها، والمجتمعات لا قيمة لها إلا بأخلاقها، والمؤسسات لا تثمر إلا بأخلاق موظفيها...

فنسبة لأهمية الموضوع وخطورته على التنمية المستدامة والتطور، آثر الباحثان أن يدلي بدلوهما في هذا المجال ولو باليسير، آملاً أن يسهما بهذا في دفع عجلة التنمية ، لأن الأخلاق الحسنة هي أساس التنمية والتطور.

فها هو شاعرنا المهجري إيليا أبو ماضي، يتناول المخاطر المحدقة بعالمنا اليوم، المتمثلة في التسلح النووي، وذلك في قصيدته: "قنبلة الفناء" التي جاء فيها: (أبو ماضي،1982، ص 40) (المتقارب)

إذا سحقت أرضنا القنبلة ** كما يسحق الحجر الخردلة

وقوّض مفعولها الراسيات ** فصارت غباراً له جلجلة

حيث عبر الشاعر في هذين البيتين عن المخاطر المتوقعة من صناعة القنبلة الذرية التي إذا أسقطت في أرض ما، سحقت الحجر وحولته إلى خردلات صغيرة، كما أنها تحول الجبال الراسيات إلى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

غبار له أصوات مرعبة.

ويرى كذلك أن هذه القنبلة تكون سبباً لفناء العالم بأسره وهذا شيء يتنافى مع مبادئ الإنسانية، وكذلك مع أهداف التنمية المستدامة حين قال: (أبو ماضي،1982، ص 40) (المتقارب)

ودبّ الفنا في ذوات الجناح	**	**وغلغل في النَّبت فاستأصله**
وفي الماشيات وفي الزاحفات	**	**عليها إلى آخر السلسلة**
فلا زهر يأرج في روضة	**	**ولا ديك يصدح في مزبلة**
وضاع الزمان ومقياسه	**	**وأشبه آخره أوّله**
ولم يبق حيٌّ على سطحها	**	**وأصبح عزرائيل لا شغل له**

وبالرغم أن القنبلة الذرية خطيرة لحياة الناس والبيئة من حولهم، إلا أنه بالغ في تهويل القبلة ومدى قدرتها على تعطيل مقياس الزمان وفناء العالم بأسره، حتى أنه جعل من القنبلة تعطل عمل الملك عزرائيل (صلوات الله عليه) الموكل بقبض الأرواح

ثم عاد يعبر عن تصوير نفسه لتلك المهالك العظيمة التي تسببها القنبلة الذرية قبل وقوعها؛ لكنه صار يعزي نفسه وغيره بأن إذا وقعت فلن تترك أحدا يلوم على إطلاقها: (أبو ماضي،1982، ص 40) (المتقارب)

فذلك خطب يهول النُّفوس	**	**تصورُه قبل أن تحمله**
ولكن أمراً يعزي الجميع	**	**إذا سحقت أرضنا القنبلة**
فلن يدع الموت حيًّا يلوم	**	**سواه على هذه المقتلة**

لأنها تقتل صانعيها وغيرهم في آنٍ واحد، وهذا أمر يرى الشاعر فيه راحة للنفس، حيث يتساوى الناس جميعاً في الفناء؛ ربما يشير بذلك إلى الحالة النفسية لدرجة المعاناة التي كان يعيشها المهاجرون هناك من عنصرية وقهر واستخفاف، جعل الشاعر يستشفي لنفسه الملتاعة بالمساواة في الفناء.

ومن الشعراء الذين تناولوا مخاطر انتشار الأسلحة الذرية الشاعر عباس محمد عبد الواحد الذي ثمّن على القيم الأخلاقية الراقية، والمصالح التي تتأتى من نتاج الأبحاث العلمية لخدمة الإنسان وباقي الكائنات، ثم صار بعد ذلك يحذر من مخاطر صناعة الأسلحة الفتاكة التي ينتج عنها القتل والتشريد لكثير من الناس، ولاسيما الأسلحة الذرية التي تلوث البيئة، وتفتك بالإنسان ومكونات البيئة كلها. فقال:(عبد الواحد, 2006م، ص31-32) (البسيط)

أَمَّا الْعُلُومُ فَفِي أَبْحَاثِهَا قِيَمٌ	**	**فِيهَا الإِنَارَةُ وَالْغَايَاتُ وَالثَّمَرُ**

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أَمَّا التَّحَدُّثُ عَنْ أَضْرَارِهِ فَلَقَدْ ** بَدَا فِي عَصْرِنَا الذَّرِّيُّ يَنْتَشِرُ
إِذْ أَظْهَرَ الْيَوْمَ شَرًّا كَانَ مُسْتَتِرًا ** فَأَحْدَقَ الْخَوْفُ بِالْإِنْسَانِ وَالْحَذَرُ
فَمَا أَعَدُّوهُ لِلْوَيْلَاتِ إِنْ بَقِيَتْ ** لَابُدَّ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ تَنفَجِرُ
وَلَا مَجَالَ لِأَمْنٍ مِنْ مَخَاطِرِهَا ** مَا لَمْ تَزَلْ فَهْيَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

تمثَّل الشاعر عباس محمد عبد الواحد سلوك بعض بني البشر، التي يتحير لها عقل الإنسان في انعدام الرحمة والمحبة بينهم، فصاروا يفكرون في قتل وتشريد أو تهجير الكثير من الناس باستخدام هذه الأسلحة الفتاكة، وتمنى أن تخصص ميزانيات صناعة هذه الأسلحة إلى الفقراء والمرضى حتى ينعدم الفقر والعناء، ونجنب الإنسان والطبيعة التلوث والكوارث المحتملة من هذه الصناعة، ويعم الأرض الخير والسلام، فقال:(عبد الواحد, 2006م، ص31–32) (البسيط)

قَلْبُ ابْنُ آدَمَ صَلْبٌ فِي تَعَامُلِهِ ** أَوْ قُلْ إِذَا شِئْتَ وَصْفًا إِنَّهُ الحَجَرُ
فَمَا الَّذِي كَانَ يَرجُو أَنْ يَعُودَ لَهُ ** مِنْ صُنْعِ أَسْلِحَةٍ تَفْنَى بِهَا الْبَشَرُ
إِنَّ الْمَلَايِينَ مِمَّنْ سَاءَ طَالِعُهُمْ ** فِي الْعَيْشِ أَوْ شُرِّدُوا فِي الْحَرْبِ أَوْ هَجَرُوا
دِيَارَهُمْ فَقَدُوا الْمَأْوَى وَقَدْ لَجَأُوا ** فَمَاتَ أَوْ ضَاعَ مِنْ جَرَّائِهِ أُسَرُ
لَوْ خُصِّصَتْ نَفَقَاتُ الْكُتْلَتَيْنِ لَهُمْ ** عَوْنًا لَصَارَتْ عَلَى الْفَاقَاتِ تَنتَصِرُ
وَسَادَ فِي الْكَوْنِ حُبٌّ مِنْ تَعَاظُمِهِ ** يَفْنَى الْعِدَاءُ كَمَا يَفْنَى لَهُ أَثَرُ
لَكِنْ هَوَى النَّفْسِ بَاتَ الْيَوْمَ ** عَلَى الْعُقُولِ فَكَادَ الْعَقْلُ يَنتَحِرُ
مُنتَصِرًا
بَاتَ عَالَمُنَا مِمَّا يُهَدِّدُهُ ** عَلَى شَفَا جُرُفٍ يَهْفُو بِهِ خَطَرُ

ومن ذلك قوله الذي حذر فيه من مخاطر صناعة الأسلحة، والنووية منها على وجه الخصوص على الإنسان والطبيعة معاً، حين قال:(عبد الواحد, 2006م، ص31–32) (البسيط):

أَمَّا التَّحَدُّثُ عَنْ أَضْرَارِهِ فَلَقَدْ ** بَدَا فِي عَصْرِنَا الذَّرِّيُّ يَنْتَشِرُ
إِذْ أَظْهَرَ الْيَوْمَ شَرًّا كَانَ مُسْتَتِرًا ** فَأَحْدَقَ الْخوف بالإنسان والحذر
فَمَا أَعَدُّوهُ لِلْوَيْلَاتِ إِنْ بَقِيَتْ ** لَابُدَّ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ تَنفَجِرُ
وَلَا مَجَالَ لِأَمْنٍ مِنْ مَخَاطِرِهَا ** مَا لَمْ تَزَلْ فَهْيَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

حيث دعا الشاعر إلى عدم التسلح بأسلحة الدمار الشامل، لما فيها من خطر على البيئة وحياة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الإنسان، ويرى الشاعر أنها لو انفجرت في مكان ما، أفقدته الحياة بأكملها وهذا هدف من أهداف التنمية المستدامة.

فالشعر العربي قد تضمن كثيرًا من مكارم الأخلاق والحث على كفالة الأيتام، وحب الخير للوطن والمواطن والمساواة بين أبنائه. نعرض بعضاً على سبيل المثال لا الحصر، فمن ذلك:

– **التضامن والعدالة الاجتماعية:** تدعو عدة قصائد من شعرهم إلى التماسك الاجتماعي والحد من الظلم وعدم المساواة والتقاسم العادل لمقتنيات التنمية. إنهم يدافعون عن قيم الكرم والمساعدة المتبادلة والعدالة. ومن ذلك ما قاله الشاعر حسب الله مهدي فضلة، الذي دعا إلى المساواة والعدالة والحب والمساواة بين الناس جميعاً حتى تتحول الآلام إلى فرحات، والدموع إلى ابتسامات (فضلة, 2006م، ص42–43) (الخفيف)

إِنَّنِي قَـادِمٌ بِحَقِّي وَعَدْلِي ** فَلْيُحَاوِلْ كُلُّ الطُّغَـاةِ احْتِوَائِي
سَوْفَ أَحْبُو هَذَا الوُجُودَ حَيَاةً ** حِينَ أَجْتَثُّ دَاءَهُ بِدَوَائِي
فَلْأَكُـن وَاحَةَ السَّلَامِ لِظِلِّي ** يَلْجَأُ الرَّكْبُ مِنْ هَجِيرِ الشَّقَاءِ
وَلْيَكُنْ كَوْثَرُ المَحَبَّةِ قَلْبِي ** يَنْهَلُ الحُبَّ مِنْهُ كُلُّ الظِّمَاءِ
فَإِذَا زَمْجَرَ الطُّغَاةُ فَسَيْفِي ** فِي يَدِي رَمْزَ عِزَّتِي وَإِبَائِي

– **المسؤولية الفردية والجماعية:** يصر الشعراء على ضرورة تحمل الجميع المسؤولية تجاه المجتمع والبيئة. إنهم يشجعون مشاركة الناس لبناء مستقبل مستدام، فقال في ذلك شاعرنا مشتكياً من قسوة الناس وعدم اعتناء الأغنياء بالفقراء في المجتمع، ولا سيما الايتام منهم:(فضلة, 2006م، ص97–98) (الكامل)

أُمَّاهُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ حَنَانُهُ ** قَدْ كَانَ نَهْراً دُونَـهُ الأَنْـهَارُ

ومما يؤكد صحة احتمال أنَّ اليتيم هو الشاعر نفسه قوله:(فضلة, 2006م، ص97–98) (الكامل)

لاَزِلْتُ أَذْكُرُ كَمْ حَبَـوْتُ لِحِجْرِهِ ** فَتَلَقَّفَتْنِ يَدَاهُ وَالأَبْـصَارُ
لاَزِلْتُ أَذْكُرُ كَيْفَ أَضْحَى مَرْكَبـاً ** لِي صَـدْرُهُ وَبِوَجْهِهِ اسْتِبْشَارُ

التعليم الجيد: لمس الباحثان في بعض النصوص الشعرية حكمة تحث الناس على طلب العلم لما فيه من حياة وحكم وارتقاء بالنفوس، وهذا هدف أساسي من أهداف التنمية المستدامة، ومن ذلك قول الشاعر عباس محمد عبد الواحد في قصيدته "دور العلم والأدب": (عبد الواحد, 2006م، ص 29) (البسيط)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

غَذُّوا النُّفُوسَ بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ أَدَبٍ ** وَحِكْمَةٍ فَهْيَ لِلْآدَابِ تَفْتَقِرُ
فَهِيَ النَّقَاءُ لَهَا مِمَّا يُشِينُ بِهَا ** وَإِنَّهَا هِبَةٌ تَقْوَى بِهَا الفِكَرُ
تَسْمُو بِهَا النَّفْسُ حَتَّى إِوَجَ رِفْعَتِهَا ** وَدُونَهَا لِحَضِيضِ الذُّلِّ تَنْدَثِرُ
لَوْلاَ العُقُولَ وَمَا حَازَتْهُ مِنْ أَدَبٍ ** وَحِكْمَةٍ لاَسْتَوَى الإِنسَانُ وَالبَقَرُ
فَقُوتُ عَقْلِكَ آدَابٌ تُلِمُّ بِهَا ** إِذَا غَنِمْتَ فَحَقّاً إِنَّهُ الظَّفَرُ

فقد دعا الشاعر الناس لطلب العلم والأدب، لما فيهما من حكمة وتهذيب للنفوس، لأن العقول ترتقي بهما إلى مصاف الفائزين، ويتميز بهما الإنسان عن سائر الحيوانات.

ومن الأخلاق المحمودة التي دعا إليه الشعراء الكرم والوفاء. لأنها من مكارم الأخلاق التي تسمو بالإنسان وتمكنه من اتخاذ موافق تعينه على التنمية المستدامة، لذا أشار إليها الشاعر عباس محمد عبد الواحد، حين قال (عبد الواحد,2006م، ص48) (الكامل)

لِـذَوِي المَكَـارِمِ شِيمَـةٌ وَإِبَـاءُ ** وَفَضِيلَةٌ وَسَمَاحَةٌ وَسَخَـاءُ
وَرَجَاحَـةُ العَقْـلِ السَّلِـيمِ فَـهَـذِهِ ** هِبَـةُ الإِلَـهِ وَكُلُّـهَـا آلاَءُ
أُثْنِـي عَلَى أَهْـلِ الضَّمِـيرِ لِأَنَّهُـم ** لِلْبَائِسِـينَ مَسَـرَّةٌ وَرَجَـاءُ
وَأَخُصُّ مِنْهُـم بِالثَّنَـاءِ مُحَمَّـداً ** رَجُلاً تَدَاعَى عِندَه الضُّعَفَاءُ
وَالـوَافِـدُونَ مَتَى أَقَـامُـوا عِنـدَهُ ** لاَ يَشْعُـرونَ بِأَنَّهم غُرَبَـاءُ

هكذا تمثل شعراؤنا البيئة والحفاظ عليها وعلى مكوناتها الطبيعية التي فيها حياة الإنسان، إضافة إلى تمثيل شعرهم للأخلاق الحميدة والدعوة إليها.

المحور الثالث: دراسة شكل القصيدة

أولاً: الأوزان والقوافي: "عُرِّف الشعر بأنه القول الموزون المقفى إشارة بذلك إلى أن أهم ما يميز هذا الفن هو موسيقاه المحكمة، فالتزام الشاعر بالوزن والقافية في كافة أجزاء القصيدة، يجعل للقصيدة خصوصية بين الفنون الأدبية، ولذا فإننا نجد آصرةً قوية تربط بين الموسيقى من جهة، وفنّ الشعر من جهة أخرى، من حيث إن كلاً منهما فنٌّ سمعيٌّ يدرك بالسمع في كثير من الأحيان، كما أنهما يشتركان في غاية واحدة وهي الجمال، ويشتركان كذلك في المواد، فمواد الموسيقى الأصوات ومواد الأدب الألفاظ وهذه الألفاظ تُحال إلى أصوات". (عبدالباري، 2009م، ص 169) وهي في ذلك نوعان:

الموسيقى الخارجية: وهي التي تعتمد على الوزن باعتباره ركناً أساسيّاً في الشِّعر العربي ولا تقوم إلَّا به. وهي من أوضح معايير جودة الشعر أو رداءته وزناً وقافيةً، وهي التي تعتمد على الوزن باعتباره

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ركناً أساسيّاً في الشِّعر العربي ولا تقوم إلَّا به، وفيه يقول ابن رشيق القيرواني: " الوزن أعظم أركان حَدِّ الشعر وأولاها به خصوصيَّة، وهو مشتمل على القافية، وجالب لها ضرورة، إلا أن تختلف القوافي فيكون ذلك عيباً في التَّقْفِية لا في الوزن (القيرواني, 1374 هـ – 1955م، ص134)

فقد استخدم شعراء العربية سبعة من القوالب الموسيقية لطرح أفكارهم حول القيم الأخلاقية والبيئية لخدمة التنمية المستدامة، هي: البسيط والخفيف، والكامل، والوافر، والسريع، والمتقارب، والشعر الحر. فركب البحتري البسيط، وركب إيليا أبو ماضي المتقارب، وركب عباس محمد عبد الواحد البسيط ومجزوء الرجز والكامل، والوافر، وركب حسب الله مهدي فضلة البسيط، والكامل، والخفيف، والسريع، وركب عيسى عبد الله الشعر الحر.

الموسيقى الداخلية: وهي تلك الموسيقى التي نستشفها من بعض المحسنات البديعية، كالجناس والطباق والتَّصريع، وغيرها من ألوان البديع وحسن مجاورة الحروف والحركات التي تجعل من الشعر غناءً مطرباً بأصواته الجميلة، وفي ذلك يقول شوقي ضيف: " ووراء هذه الموسيقى الظاهرة موسيقى خفية تتبع من اختيار الشاعر لكلماته وما بينها من تلاؤم في الحروف والحركات، وكأن للشاعر أُذُناً داخلية وراء أُذنه الظاهرة تسمع كل شكلة وكل حرف وحركة بوضوح تام، وبهذه الموسيقى الخفية يتفاضل الشعراء" (ضيف، د.ت، ص97) ومن نماذج ذلك قول أبو القاسم الشابي:(الشابي) (المتقارب)

رويدك لا يخدعنك الربيع وصحو الفضاء وضوء الصباح
ففي الأفق الرحب هول الظلام وقصفا لرعود وعصف الرياح

فلم يغفل الشعراء العرب مثل هذه الموسيقى الداخلية وما تحدثه من نغم جذاب في شعرهم البيئي هذا. دون الإخفاق في شيء منه

أولاً: المحسنات البديعية

1- **الجناس:** هو أن يتشابه اللَّفْظانِ في النُّطْقِ ويَخْتَلِفَا في المعنى. وهو فنٌّ بديعٌ في اختيار الألفاظ التي تُوهِمُ في البدْءِ التكرير، لكنّها تفاجئ بالتأسيس واختلافِ المعنى. (المكتبة الشاملة، نسخة الكترونية، الجناس، ص 828.)

ومن الجناس قول عباس: (عبد الواحد,2006م، ص16) (البسيط)

مَا نَجْتَنِي مِن تُرَاثِ الْغَيْرِ إِن بَقِيَتْ ** آثَارُنَا كَخُطَامٍ فِي الْخَلَا الرَّحِبِ
إِن لَمْ نَصُنْهَا طَوَى النِّسْيَانُ صَفْحَتَهَا ** بِفَيْلَقَيْنِ: مَسِيلَ الغَيْثِ وَالنَّهَبِ
وَالزَّائِرُونَ إِذَا الإِعْجَابُ غَالَبَهُم ** مَدُّوا الأَيَادِي لِلآثَارِ لِلسَّلبِ

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فَاحْمُوا حِمَاهَا وَصُونُوا عَهْدَ مَمْلَكَةٍ ** مَدَّتْ عَلَيكُم رَوَاقَ العِلْمِ وَالأَدبِ

4 .حيث استعان الشاعر بالجناس الناقص في قوله: **(فَاحْمُوا حِمَاهَا)** وكذلك في قوله: **(تُرَاثِ– وثَأَرَ)**

ومن الجناس قول البحتري: (البحتري، د.ت، ص414) (البسيط)

أَعطاكَها اللهُ عَن حَقٍّ رَآكَ لَهُ ** أَهلاً وَأَنتَ بِحَقِّ اللهِ تُعطيها

استخدم الشاعر الجناس التام لبيان استحقاق الخليفة للخلافة بفضل الله في قوله: أعطاكها الله عن حقٍّ، وأنت بحقّ الله تعطيها» حيث عقد جناساً لفظياً رائعاً بين (حق – وحق)

2– **الترصيع:** " وهو أن يكون حشو البيت مسجوعاً، وأصله من قولهم – رصعت العقد– إذا فصلته..." (العسكري،1989م، ص416) وهو نوع من أنواع البديع، وهو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان، متفقة الأعجاز" ومن ذلك قول الخنساء: (الخنساء، د.ت، ص42–43) (البسيط)

وإنَّ صَخْراً لَتَأْتمُّ الهُداةُ بِه ** كَأنَّه عَلَمٌ في رأسِهِ نار

جَلدٌ جَميلُ المُحَيَّا كاملٌ وَرِعٌ ** وَلِلْحُروبِ غَدَاةَ الرَّوْعِ مِسْعار

حَمّال أَلْويةٍ هَبَّاطُ أودية ** شَهَّادُ أَنْديةٍ سِرحان فِتْيان

نحار راغبة ملجاء طاغية ** فكاك عانية للعظم جبار

فالأبيات مليئة بالرنات الجاذبة التي تحمل القارئ أو السامع إلى التعلق بها فيسهل له حفظها، بالإضافة إلى المعاني العظيمة التي تحملها. ومن الموسيقى الداخلية التي تحدث جرساً جذاباً:

3– **التصريع:** وهو " ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربة تنقص بنقصه وتزيد بزيادته، نحو قول امرئ القيس: (الزوزني، 1367هـ –1948م، ص2) (الطويل)

قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ وعِرْفَانِ ** وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنذُ أَزْمَانِ

وهي في سائر القصيدة مفاعلن، وقال في النقصان:

بِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي ** كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ يَمَانِي

التكرار: " فالتكرار هو البنية الأساسية المكونة لإيقاع أيَّة قصيدة شعرية، لأن الشعر بنية تعتمد أساسا على وحدات نغمية تتكرر داخل البيت الشعري، وبتكرار الأبيات تتكون القصيدة " (عبد الرحمان،2008م، ص189)

4– ومن التكرار المفرد: ما عبر به شاعرنا حسب الله مهدي فضلة عن الذكريات الأليمة التي تنتاب الأيتام حين قال:(فضلة, 2006م، ص97–98) (الكامل)

لاَزِلْتُ أَذْكُـرُ كَـمْ حَبَـوْتُ لِحِجْـرِهِ ** فَتَلَقَّفَتْـنِ يَـــدَاهُ وَالأَبْصَـــارُ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لاَزِلْتُ أَذْكُـرُ كَيْفَ أَضْحَى مَرْكَبـاً ** لِي صَـدْرُهُ وَبِوَجْهِـهِ اسْتِبْشَارُ

حيث اعتمد الشاعر على تكرار لفظة (لا زلت) ومن المرار المفرد أيضاً قوله:(فضلة, 2006م، ص118) (السريع)

فاجْعلْ مِن التعليم نابـاً ** كلُّ العِدى نـابٌ و مِنسر

لا تخشَ شوكاً في طريـقٍ ** فالورد بالأشـواك يُخْفر*

حيث كرر من لفظتي: **(ناب وشوك)** التي تعني القوة العلمية، ليعبر بذلك عن الاهتمام بتأهيل الإنسان علميا ليواجه تحديات الحياة.

5- **الطباق:** وهو الجمع بين لفظين مقابلين في المعنى، ويسمى أيضاً تضاداً. (الهاشمي، 1999م، ص285) أما المقابلة فهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب." ومن الطباق قول البحتري: (البحتري، د.ت، ص414) (البسيط)

يا دِمنَةً جاذَبَتها الريحُ بَهجَتَها ** تَبيتُ تَنشُرُها طَوراً وَتَطويها

فأورد الطباق بين (تنشرها، وتطويها)، لإبراز التناوب بين الظهور والاندثار وتشخيص للديار التي لها "بهجة" تتعرض للريح

ومن الطباق قوله: (البحتري، د.ت، ص414) (البسيط)

ما ضَيَّعَ اللهُ في بَدوٍ وَلا حَضَرٍ ** رَعِيَّةً أَنتَ بِالإحسانِ راعيها

وَأُمَّةٍ كانَ قُبحُ الجَورِ يُسخِطُها ** دَهراً فَأَصبَحَ حُسنُ العَدلِ يُرضيها

حيث التضاد بين قبح الجور، حسن العدل، طباق يبرز أثر العدالة على رضا الرعية. والطباق في: قبح الجور، حسن العدل، يبرز التناقض بين الماضي والحاضر، أو بين الشر والخير.

ومن الطباق أيضاً قول الشاعر عباس محمد عبد الواحد:(عبد الواحد, 2006م، ص 29) (البسيط)

فَهيَ النَّقَاءُ لَهَا مِمَّا يُشِينُ بِهَا ** وَإِنَّهَا هِبَةٌ تَقْوَى بِهَا الفِكَر

تَسْمُو بِهَا النَّفْسُ حَتَّى إِوَجَ رِفْعَتِهَا ** وَدُونَهَا لِحَضِيضِ الذُّلِّ تَنَدَثِرُ

عقد الشاعر مقابلة في المعنى بين شطري البيت الأخير، ليبين من جمال النفس المتخلقة بالأخلاق الحسنة.

ثانياً: الصور البلاغية

1- **التشبيه:** فهو الدلالة على مشاركة أمرٍ لأمرٍ في معنى ما من المعاني بأداة ظاهرة أو مقدرة، (العدل, 1378 هـ- 1958م، ص2) ما لم تكن هذه المشاركة على وجه الاستعارة ". (القزويني ,

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1412هـ-1993م، ص 207)

فقد استعان الشعراء العرب بالتشبيه في تصوير الحفاظ على بيئتهم عبر هذا اللون من، فها هو الشاعر عباس ومن التشبيه قول الشاعر عباس محمد عبد الواحد: (عبد الواحد,2006م، ص16) (البسيط)

عَرَفْتُمُ قِيمَةُ الْآثَارِ إِذْ بَعُدَتْ ** وَأُهْمِلَتْ إِذْ بَدَتْ مِنكُمُ عَلَى كَثَبِ

مَا نَجْتَنِي مِن تُرَاثِ الْغَيْرِ إِن بَقِيَتْ ** آثَارُنَا كَحُطَامٍ فِي الْخَلَا الرَّحِبِ

فقد شبه الآثار المنسية من أطلال وارا بحطام مطرح في خلاء واسع رحب، وذلك من طريق التشبيه المؤكد، ليبين مدى الخطر البيئي الذي يترتب على هذا الإهمال.

2- **الاستعارة:** وهي" أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مُدَّعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به. (السكاكي، د. ت، ص 320.)

فمن الاستعارة قول الشاعر عباس محمد عبد الواحد: (عبد الواحد,2006م، ص16) (البسيط)

إِن لَمْ نَصُنْهَا طَوَى النِّسْيَانُ صَفْحَتَهَا ** بِفَيْلَقَيْنِ: مَسِيلَ الغَيْثِ وَالنَّهَبِ

وَالزَّائِرُونَ إِذَا الإِعْجَابُ غَالَبَهُم ** مَدُّوا الأَيَادِي لِلْآثَارِ لِلسَّلَبِ

5 .حيث استخدم الاستعارة المكنية في قوله: طَوَى النِّسْيَانُ صَفْحَتَهَا حيث شبه النسيان بإنسان يطوي وحذف ذلك الإنسان ورمز إليه بشيء من لوازمه، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية المرشحة.

ومن الاستعارة أيضا قول عباس محمد عبد الواحد: (عبد الواحد, 2006م، ص 29) (البسيط)

لَوْلاَ العُقُولَ وَمَا حَازَتْهُ مِنْ أَدَبٍ * وَحِكْمَةٍ لاَسْتَوَى الإِنسَانُ وَالبَقَرُ

فَقُوتُ عَقْلِكَ آدَابٌ تُلِمُّ بِهَا * إِذَا غَنِمْتَ فَحَقّاً إِنَّهُ الظَّفَرُ

*

*

جاء الشاعر الاستعارة المكنية في قوله: **(فَقُوتُ عَقْلِكَ آدَابٌ تُلِمُّ بِهَا)** حيث شبه العقل البشري بإنسان يأكل ويشرب، ثم حذف ذلك الإنسان ورمز إليه بشيء من لوازمه (قوت)، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

ومن الاستعارة أيضاً قول البحتري (البحتري، د.ت، ص441)

يا دِمنَةً جاذَبَتها الريحُ بَهجَتَها ** تَبيتُ تَنشُرُها طَوراً وَتَطويها

حيث جاء بالاستعارة المكنية في قوله :(جاذَبَتها الريحُ) فجعل الريح كأنها تمسك ببهجة الدار

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وتجاذبها.

3- **الكناية:** هي أن يريد المرء إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة؛ ولكن يجئ إلى معنى هو ردفه في الوجود فيومي إليه، ويجعله دليلا عليه، مثال ذلك قولهم: طويل النجاد، كثير الرماد، يعنون بذلك أنه طويل القامة كثير القرى، فلم يذكر المراد بذكره الخاص به، ولكن توصلوا إليه بمعنى آخر هو رديفه في الوجود، ألا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد، وإذا كثر القرى كثر الرماد " (الحموي،1987م، ص263)

ومن الكناية قول البحتري: (البحتري، د.ت، ص414)

في لَيلَةٍ لا يَنالُ الصُبحُ آخِرَها ** عَلِقتُ بِالراحِ أُسقاها وَأَسقيها

عاطَيتُها غَضَّةَ الأَطرافِ مُرهَفَةً ** شَرِبتُ مِن يَدِها خَمراً وَمِن فيها

حيث كنى عن طول الليل بقوله: **(لا يَنالُ الصُبحُ آخِرَها)** وعن القُبلة **(وَمِن فيها)** وهي كناية عن صفة،

ومن الكناية أيضاً قول الشاعر عباس محمد عبد الواحد: (عبد الواحد,2006م، ص48) (الكامل)

لِـذَوِي المَكـــارِمِ شِيمـــةٌ وَإبـــــاءُ ** وَفَضِيلةٌ وَسَماحَـةٌ وَسَخَـاءُ

وَرَجَـاحَـةُ العَقْـلِ السَّلـيمِ فَـهَـذِهِ ** هِبَـةُ الإلَـهِ وَكُلُّـهَـــا آلاءُ

أُثْنِـي عَلَى أَهْـلِ الضَّمـيرِ لِأَنَّهُـم ** لِلْبَائِسِـينَ مَسـرَّةٌ وَرَجَـاءُ

حيث أطلق عبارتي: **(العقل السليم، وأهل الضمير)** ويريد بهما: الحكمة، والسخاء. وذلك عل باب الكناية عن صفة.

ومن الكناية أيضاً قول الشاعر: (البحتري، د.ت، ص441) (البسيط)

لازِلتِ في حُلَلٍ لِلغَيثِ ضافِيَةٍ ** يُنيرُها البَرقُ أَحياناً وَيُسديها

تَروحُ بِالوابِلِ الداني رَوائِحُها ** عَلى رُبوعِكِ أَو تَغدو غَواديها

عبر شاعرنا بالكناية عن صفة (تروح- وتغدو) لاستمرار الأريج الطيب النابع من بساتين البركة مما يترك أثراً طيباً بعد نزول المطر على الأرض بما يبعثه من روائح زكية.

4- **المجاز المرسل:** "هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة من إرادة معناها في ذلك النوع. (السكاكي، د. ت، ص 313.). وقد ورد التعبير بالمجاز المرسل كثيراً في الشعر العربي المعبر عن البيئة والحفاظ عليها، ذلك قول البحتري: (البحتري، د.ت، ص441) (البسيط)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يا ابنَ الأَباطِحِ مِن أَرضٍ أَباطِحُها ** في ذُروَةِ المَجدِ أَعلى مِن رَوابيها

حيث أطلق الأباطح والأرض ولكنه يريد أهلها مما جعلها أعلى من رَوَابِيها: فهو مجاز مرسل أطلق فيه الشاعر المحل ويريد أهله.

ومن المجاز المرسل قول الشاعر عباس: (عبد الواحد, 2006م، ص 29) (البسيط)

غَذُّوا النُّفُوسَ بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ أَدَبٍ ** وَحِكْمَةٍ فَهْيَ لِلْآدَابِ تَفْتَقِرُ

فَهِيَ النَّقَاءُ لَهَا مِمَّا يُشِينُ بِهَا ** وَإِنَّهَا هِبَةٌ تَقْوَى بِهَا الفِكَرُ

تَسْمُو بِهَا النَّفْسُ حَتَّى إِوَجَ رِفْعَتِهَا ** وَدُونَهَا لِحَضِيضِ الذُّلِّ تَنْدَثِرُ

حيث أطلق (النفوس) و(النفس) في البيت الثالث، ويريد بهما الإنسان كله، وذلك على طريق المجاز المرسل الذي علاقته الجزئية

ومن المجاز المرسل أيضاً قول شاعرنا حسب الله مهدي فضلة: :(فضلة, 2006م، ص118) (السريع)

فاجْعلْ مِن التعليم نابـاً ** كلُّ العِدى نـابٌ و مِنسر

لا تخشَ شوكاً في طريـقٍ ** فالورد بالأشـواك يُخْفر*

فقد أطلق لفظتي (ناب – ومنسر) ليعبر بهما عن طريق المجاز المرسل الذي علاقته الآلية، لأن كلا من الناب والمنسر آلة للدفاع لدى السبع.

وبذا قام شعراء العرب في بعض أشعارهم بأداء رسالة أخلاقية قيمية تسهم في الحفاظ على البيئة وتساعد على التنمية المستدامة.

خاتمة:

اهتم شعراء العربية في بعض قصائدهم بالتعبير عن ترسيخ أهداف التنمية المستدامة في أذهان الناس، وذلك عن طريق تعزيزهم القيم الأخلاقية الحسنة التي تجعل من الإنسان عنصرًا أساسيا في تنمية ذاته وإدارة مكونات بيئته إدارة رشيدة تفهه في الحياة، مما يسهم في دفع عجلة التنمية المستدامة، وكل ذلك كان في أريحية تامة دونما أدنى تكلف أو تصنع، وبعد التحليل والتعرض لتلك الأبيات الشعرية جاءت النتائج إجابة كافية ومطمئنة على تساؤلات البحث، حيث وجد الباحثان في أعمالهم شعراً كثيراً وغنياً بقضايا التنمية المستدامة، ولاسيما تلك التي لها صلة بالبيئية والأخلاق، وقد لعبت هذه الأشعار دوراً مهماً في ترسيخ دعائم القيم الحميدة في الإنسان تجاه بيئته والحفاظ على مكوناتها، على الرغم من أن أكثر هذه القصائد أو المقطوعات لم تتجاوز حدود التجارب الذاتية في حياتهم العادية التي نقلوها

إلينا بلغة جميلة وأساليب قوية في التعبير، لمسنا من خلالها مدى التزامهم العميق بتعزيز القيم الأخلاقية الأساسية للحفاظ على البيئة الصالحة، ولضمان التنمية المستدامة، بما يتماشى مع حماية البيئة والتقدم الاجتماعي، وتُشكِّل أعمالهم تراثاً ثقافياً غنياً يستحق التقدير في سياسات التنمية المستدامة.

واستعانوا خلال ذلك بكثير من الوسائل اللغوية والموسيقية والمحسنات اللفظية والمعنوية ليجعلوا من قصائدهم ترانيم تنساب انسياب المياه العذبة تروي الظمأى بلا تكلف ولا تصنُّع، فركبوا الأوزان والموسيقى السهلة الذلولة، واستعانوا بالصور الواضحة القصيرة لإيصال أفكارهم، كما حسنوا قريضهم بكثير من المحسنات الجميلة التي أحكموا زمامها، فجاءت متناسبة مع مقامها. وبذا جاءت أفكارهم واضحة في وعاء جميل.

المصادر

القران الكريم

[1] البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبد الله بن يحيى التنوخي الطائي (د.ت) ديوان شعر، ط3، ج4، تحقيق وشرح وتعليق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة

[2] عفيف الدين التلمساني، (د.ت) ديوان شعر، ج2، تحقيق يوسف زيدان، دار الشروق، الإسكندرية

[3] أبو العباس ثعلب، (1425هـ/2005م) شرح ديوان الخنساء، تقديم د. فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان (بداخله ديوان الخنساء، (د.ت) المكتبة الثقافية، بيروت لبنان)

[4] امرئ القيس، ابن حجر (د. ت) ديوان شعر، تحقيق محمد صالح سمك، دار مصر، القاهرة

[5] الزوزني، (1367هـ –1948م) أبي عبد الله الحسين ابن أحمد بن الحسين الإمام الأديب القاضي المحقق، شرح المعلقات السبع، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر، مصر

[6] أبو ماضي، إيليا (1982م) تبر وتراب (ديوان شعر) ط 10، دار العلم للملايين، بيروت لبنان

[7] عباس محمد عبد الواحد، (2006م)، الملامح (ديوان شعر)، الطبعة الأولى، بغداد العراق

[8] عيسى عبد الله، (2006م)، باقة من لباقة (ديوان شعر)، الطبعة الأولى، انجمينا تشاد

[9] حسب الله مهدي فضله، (2006م)، نبضات أمتي (ديوان شعر)، الطبعة الأولى، انجمينا– تشاد

[10] شوقي ضيف، (د.ت) في النقد الأدبي، الطبعة التاسعة، دار المعارف، القاهرة

[11] أحمد سليمان يعقوب، (1999م)، التسهيل في علمي الخليل، دار المعرفة الجامعية
[12] الهاشمي، السيد أحمد (1420هـ-1999م) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الإيمان، المنصورة
[13] العسكري، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (1409هـ، 1989م) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
[14] العسكري، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (1409هـ، 1989م) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
[15] القرطاجي، أبو الحسن حازم(2008م)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ط3، الدار الدرامية للكتاب، تونس
[16] أحمد أمين (1963م) النقد الأدبي الحديث، لجنة التأليف والترجمة والنش، مكتبة النهضة المصرية
[17] الحموي، ابن حجة، (1987م) خزانة الأدب وغاية الأرب، الطبعة الأولى، مكتبة الهلال، بيروت
[18] إبراهيم محمد عبد الرحمن، (1329هـ 2008 م) بناء القصيدة عند إبراهيم الجارم، ط (1)، دار اليقين، المنصورة، مصر
[19] إبراهيم صالح بن يونس محمد الأول بن يونس بن إبراهيم بن محمد المكي بن عمرو الحسيني النوى (1429 هـ - 2008م) تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية (كانم - برنو)، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي البابي وأولاده، مصر
[20] مدحت أبو النصر وياسمين مدحت محمد، (2017م)، التنمية المستدامة مفهومها، أبعادها، ومؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة مصر
[21] با يزيد علي، التنمية المستدامة مفهومها، أبعادها، ومؤشراتها «حالة مؤشر الأداء البيئي» مجلة المقريزي للدراسات الاقتصادية والمالية، المجل د6، رقم 2، بتاريخ 2022/12/01م
[22] كافي، مصطفى يوسف، التنمية المستدامة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، كتاب رقمي *ISBN: 9789957637200* مارس 2016م
[23] أحمد شوقي شاعر الأمراء وأمير الشعراء، نسخة رقمية *2010 ISBN9796500150468*م
[24] الشابي، أبو القاسم، ديوان شعر نسخة إلكترونية، سجل تجاري 2050140259المملكة العربية السعودية

[25] هاني علي سعيد محمد ، النقد الأدبي البيئي قراءة في مدونة الدراسات العربية للبيئة وممارسة تطبيقية على قصة رأيت النخل لرضوى عاشور(مقال علمي)، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب ، جامعة كفر الشيخ، المجلد 26، اللعدد2، يناير 2022، ص 456-491

[26] دار الشؤون الثقافية، محتوى القسم دراسات وبحوث البيئة، النقد البيئي والنظرية الأدبية وحقيقة علم البيئة، دانا فيليبس ترجمة: د. عادل الثامري *https://draculture.gov.lq*).

[27] لحظة كريم الجعافرة, 2020م، (*https://www.alarabiya.net › views* بتاريخ 29 *avr. 2024*)

[28] (*https://www.alarabiya.net › views* بتاريخ 29 *avr. 2024*)

[29] *https://www.mewa.gov.sa › Pages*

[30] *http//www.ncm.gov.sa*